الموضوع الرابع عشر

كيف يتفلت القرآن الكريم؟

عن أبى موسى الأشعرى ﷺ عن النبى ﷺ: قال: «تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو (القرآن) أشد تفصياً من الإبل فى عُقُلِها».

[أخرجه البخارى فى صحيحه (٤/ ١٩٢١) رقم (٤٧٤٦) (بضم العين والقاف وكسر اللام). الحديث عن تعهد القرآن، وحفظه، والحفاظ عليه، ومراجعته]

اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ﷺ البشير النذير السراج المنير عدد أوراق الأشجار ومثاقيل البحار، وعدد ذرات الرمال، وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار.

عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - عن النبى ﷺ قال: «تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده» (هذا قسم عظيم منه ﷺ) ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبۡعَثَ رَسُولٗا﴾ [الإسراء: ١٥].

أبو موسى الأشعرى، وهو من اليمن (الأشعريين) وأثنى عليهم وأشاد بهم رسول الله ﷺ، فعن النبى ﷺ قال: «تعاهدوا القرآن فوالذى نفس محمد بيده» نفوسنا بيد من؟ أي: أرواحنا بيد من؟ بيد الله، فمن أحب الخلق إلى الله؟ سيدنا محمد ﷺ.

أى: والله العظيم الكبير، هذا قسم فى غاية العظمة أى: الذى يحفظ القرآن، ويتركه، ويهجره، فإن القرآن الكريم أسرع تركًا له، القرآن الكريم نفسه لن يبقى فى صدره؛ لأنه نور، ونور الله ﷻ يحتاج إلى من يحافظ عليه.

«فوالذى نفس محمد بيده لهو (القرآن) أشد تفلتًا من الإبل فى عُقُلِها»، وصدق النبى العظيم (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام).